جمهورية مصر العربية	**٢٥ رجب ١٤٤١هـ**
وزارة الأوقاف	**٢٠مارس ٢٠٢٠م**

(١)

في رحاب سورة الإسراء
ووجوب طاعة ولي الأمر

الحمد لله الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إلى المسجد الأقصى، وأَشهدُ أنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأَشهدُ أنَّ سيدَنا ونبيَّنا مُحَمّدًا عَبدُه ورسوله، اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّمْ وبارِكْ علَيهِ، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ، ومَنْ تَبِعَهُمْ بإحسانٍ إلَى يومِ الدِّينِ.

وبعد:

فإن الله سبحانه وتعالى قد أيَّد رسله (عليهم السلام) بالمعجزات ، ومن هذه المعجزات: معجزة الإسراء والمعراج بنبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) ، حيث يقول الحق سبحانه وتعالى : {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}.

والمتأمل في هذه المعجزة الإلهية يجد أنها تحمل الكثير من الدروس والعبر، منها: **بيان قدرة الله تعالى المطلقة**، فإرادته سبحانه لا تخضع لقوانين الأسباب، يقول سبحانه: {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}.

ومنها: **اليسر بعد العسر والفرج بعد الشدة**، فبعد أن تحمَّل النبي (صلى الله عليه وسلم) ألوانًا من إيذاء المشركين في سبيل إبلاغ رسالة ربه سبحانه، جاءت معجزة الإسراء والمعراج تكريمًا وتأييدًا له، ومثالاً للفرج بعد الشدة ، يقول تعالى: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا *إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا}.

ومنها: **عظم مقام العبودية** ، يقول تعالى: {فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى}، فعبودية الله تعالى تشريف وتكريم، وهي غاية الله تعالى من خلقه، ورسالة الأنبياء جميعًا.

ومنها: **بيان مكانة المسجد الأقصى**، فإليه كان مسرى رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) ومنه كان معراجه إلى السموات العلا ، وهو أولى القبلتين ، وثالث الحرمين ،

نسأل الله العلي العظيم أن يثبت المرابطين حوله ، وأن يرده إلى المسلمين ردًّا جميلاً.

ومنها: **الأخذ بالأسباب** ، فعندما وصل (صلى الله عليه وسلم) إلى بيت المقدس ربط البراق، يقول (صلى الله عليه وسلم): (...فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ؛ سيدنا محمد ، وآله ، وصحبه ، والتابعين.

إخوة الإسلام:

كما تحدثت سورة الإسراء عن هذه الرحلة المباركة، تحدثت عن الإحسان إلى الوالدين، يقول تعالى: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}، وخص الله تعالى الأم بمزيد من الاهتمام لما تبذله وتتحمله في الحمل والرضاع والتربية، يقول تعالى: {وَوَصَّيْنَا الانسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّه وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ}، وحين سأل رجل النبي (صلى الله عليه وسلم): مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: (أُمُّكَ)، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: (ثُمَّ أُمُّكَ)، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: (ثُمَّ أُمُّكَ)، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: (ثُمَّ أَبُوكَ). وجعل الشرع الشريف بر الأم من أهم أسباب رضوان الله تعالى ، فقد جاء رجل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يستأذنه في الجهاد، سأله: (أَحَيَّةٌ أُمُّكَ؟)، قال: نَعَمْ، قَالَ: (ارْجِعْ فَبَرَّهَا)، فلما ألح عليه في السؤال، قال له: (وَيْحَكَ، الْزَمْ رِجْلَهَا، فَثَمَّ الْجَنَّةُ).

ويكون برها بإكرامها وردّ جميلها ، وإدخال السرور عليها ، ويستمر برها بعد وفاتها بالدعاء والاستغفار لها، والصدقة عنها، وبر أهل ودّها، يقول (صلّى الله عليه وسلّم): (إنّ أبرّ البرّ صلةُ الولدِ أهلَ وُدِّ أبيه).

وختاما نؤكد على وجوب طاعة ولي الأمر ومن ينوب عنه من مؤسسات الدولة الوطنية كل في مجال اختصاصه ، فأهل الذكر هم أهل الاختصاص في كل مجال ، ومن ثمة يجب شرعا عدم الافتئات على أي مؤسسة من مؤسسات الدولة في مجال اختصاصها .

وتحذر الوزارة من الانسياق خلف الصفحات والمواقع المشبوهة ، وتؤكد على عدم أخذ أي تعليمات أو توجيهات في أي شأن عام من غير المواقع الرسمية لمؤسسات الدولة كل في مجال اختصاصه والعمل المنوط به.

اللهم ثبتنا على دينك، واحفظ آباءنا وأمهاتنا، ومصرنا، وسائر بلاد العالمين.